Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحرقتها ورميت قلبي في صميم ضرامهـــا
وبـــكى الرمـــاد الآدمى على رمـاد غرامهـــا

انه وفى حتى فى شموخ الكبرياء .. وقد يخيل اليه واليـــك انه تبـــدل وغير رأيه ، ولكنها حالات عارضة تعتريه كانسان ، وهو بعد هذا عاتى الوفاء فلا يزحزحه شيء .. أسمعت حديثه مع الريح ؟ لقد قالت له :

أيهـــا الســـاهر تغفـــو تذكـر العهـد وتصـــحو
واذا ما التـــام جـــرح جـد بالتـــــذكار جـرح
فتعـــــلم كيف تنـــسى وتعـــلم كيف تمحـــو
أو كل الحـب فـــى رأيـــك غفـــــران وصـفح

هـــاك فانظـــر عـــدد الرمل قلوبـــا ونســاء
فتخـــير ما تشـــاء ذهب العمـــر هبـــاء
ضـــل فى الأرض الذى ينشـــد أبناء الســـماء
أى روحانيـــة تعصـــر من طـين ومـــاء (١)

انى ألمح تشوقك الى الجواب .. ها هو ذا جوابه :

أيها الريح أجـل لكنمـــا هى حبى وتعـــلاتى ويأسى
هى فى الغيب لقلبى خلقت أشرقت لى قبل أن تشرق شمسى
وعلى موعدها أطبقت عينـــى وعلى تذكارها وسدت رأسى (٢)

أتصدق أن مثل هذه الألحان لا تجد سميعا طروبا ، وأن صاحبها لا يحظى بتجاوب مسعد ؟ انى لست واهمة فها هو ذا الشاعر يحكى :

يا نداء كلمـــا أرســـلته رد مقهورا وبالحظ ارتطم
وهتافا من أغـاريد المنى عاد لى وهو نواح ونـــدم
رب تمثال جمال وســـنا لاح لى والعيش شجو وظـلم
ارتمى اللحن عليه جاثيـــــا ليس يدرى أنه حســـن أصم (٣)

ان شاعرنا من طبعه الوفاء ولكن ماذا يفعل اذا أعوزه المقـــدر لوفائه المتجاوب معه ، المغـالى بحبه ، أملوم ان راد قلبه على التنقل فى الهوى ؟

---

(١) الدكتور ناجى - ديوان ليالى القاهرة ص ٥١ قصيدة الأطلال .
(٢) المصدر نفسه ص ٥١ ـ ٥٢ القصيدة نفسها .
(٣) المصدر نفسه ص ٥٣ ـ ٥٤ القصيدة نفسها .